

دلائل الإعجاز

شيءٍ فيسلمُ منهُ ويصيبُهُ غيرهُ مما لم يخَفْهُ فأخذ هذا المعنى بعضُ الشعراءِ فقال -
الكامل - : .

(وحَذَرْتُ من أَمْرٍ فَمَرَّ بِجَانِبِي ... لم يُذَكِّنِي وَلَقَّيْتُ ما لَمْ أَحْذَرِ) .

وقال لبيد - المنسرح - : .

(أَخْشَى عَلَى أَرِيَدَ الحُتُوفَ ولا ... أَرْهَبُ نَوَاءَ السَّيِّمِ وَالْأَسَدِ) .

قال : وأخذهُ البحتريُّ فأحسَنَ وطغى اقتداراً على العبارةِ واتساعاً في المعنى فقال -
الكامل - : .

(لو أَرَنَّني أُوفِي التَّجَارِبَ حَقَّهَا ... فيما أَرَّتْ لِرَجوتُ ما أَخْشاهُ) .

وشبيههُ بهذا الفصل فصلُ آخرُ من هذا الكتاب أيضاً .

أنشدَ لإبراهيمَ بنَ المهدي - السريع - : .

(يا مَنْ لِقَلَّابٍ صَرِيغٍ من صَخْرَةٍ ... في جَسَدٍ من لُؤْلُؤِ رَطْبٍ) .

(جَرَحْتُ خَدَّيْهِ بِلَحْظِي فيما ... بِرَحْتٍ حتَّى اقْتَصَّ مِنْ قَلْبِي) .

ثم قال : قالَ عليُّ بنُ هارونَ : أخذهُ أحمدُ بنُ فَنَدَنٍ معذًى ولفظاً فقال - الكامل

- :